النور الذي يدعو به هو نور الامداد لا النور الذي اقتبسه
من السراج فينتسب الى الله في ذلك لا الى الرسول فيقال الحمد لله
وهو الداعي الى الله عن امر الله بواسطة رسول الله يحكم الاصل
لا بحكم ما فتح الله به عليه في قلبه من العلوم الالهية التي
هي فتح عين فهمه لما جاء به الرسول من القران والاخبار
لا ان هذا الولي ياتي بشرع جديد وانما ياتي بفهم جديد
في الكتاب العزيز لم يكن غيره يعرف ان ذلك المعنى في ذلك
الحرف المتلو والمنقول فللرسول صلى الله عليه وسلم العلم
ولنا الفهم وهو علم ايضا فان حققت يا اخي ما اوردناه
في هذا الباب وقفت على اسرار الهية وعلمت مرتبة عباد
الله الذين هم بهذه المثابة الى من ينتهي بهم ومع من هم
وعمن ياخذون ومن اين ياخذون والى من يستندون واين
تكون مرتبتهم في الدار الاخرة كما كان لهم في الموروثية والامداد
الالهي ام لا فاما في الدنيا فليسوا بانبيا فانهم عن الانبيا
اخذوا طريقتهم وقال في الباب الثامن عشر بعد الثلاثمائة
فانهم مشارع الا الله تعالى قال الله لنبيه عليه السلام
لتحكم بين الناس بما اراك الله ولم يقل بما رايت بل عتبه
سبحانه وتعالى لما حرم على نفسه باليمين في قصة عايشة
وحفصة قال تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
تبتغي مرضاة ازواجك وكان هذا مما ارته نفسه فهذا
يدلك على ان قوله تعالى بما اراك الله انه ما يوحى به لا ما يراه في
رايه فلو كان هذا الدين بالراي لكان راي النبي صلى الله
عليه وسلم اولى من راي كل ذي راي فاذا كان هذا حال النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم فيما ارته نفسه فكيف براي من ليس بمعصوم
ومن الخطا اقرب اليه من الاصابة فدل ان الاجتهاد الذي
ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو في طلب الدليل على تعيين
الحكم في المسيلة الواقعة لا في تشريع حكم في النازلة فان ذلك
تشريع لم ياذن به الله ولقد اخبرني القاضي عبد الوهاب
الازدي الاسكندري بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمايه
قال رايت من الصالحين بعد موته في المنام فسالته ما رايته
قال فذكر اشيا منها قال ولقد رايت كتبا موضوعة وكتبا
مرفوعة فسالت ما هذه الكتب المرفوعة فقيل لي هذه كتب
الحديث وما هذه الكتب الموضوعة فقيل لي هذه كتب الراي
حتى يسيل عنها اصحابها فرايت الامر فيه الى ما قال وقال
الامام حجة الاسلام الغزالي في كتاب المنقذ من الضلال
انني لما عرفت من العلوم ما عرفت اقبلت بهمتي على طريق
الصوفية والقدر الذي اذكره لينتفع به انني علمت
يقينا ان الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى وان
سيرتهم احسن السير واخلاقهم احسن الاخلاق بل لو جمع
عقل العقلا وحكمة الحكما وعلم الواقفين على اسرار الشرايع
من العلما ليغيروا شيا من سيرهم واخلاقهم ويبدلوه بما
هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا فانهم يقتبسون في بواطنهم
وخواطرهم من نور مشكاة النبوة وليس مقتبس وراء
النبوة نور فهم في يقظتهم يشاهدون الملايكة وارواح الانبيا
ويسمعون منهم اصواتا ويقتبسون منهم فوايد ثم يترقى
بهم من مشاهدة الصور والامثال الى درجات يضيق عنها